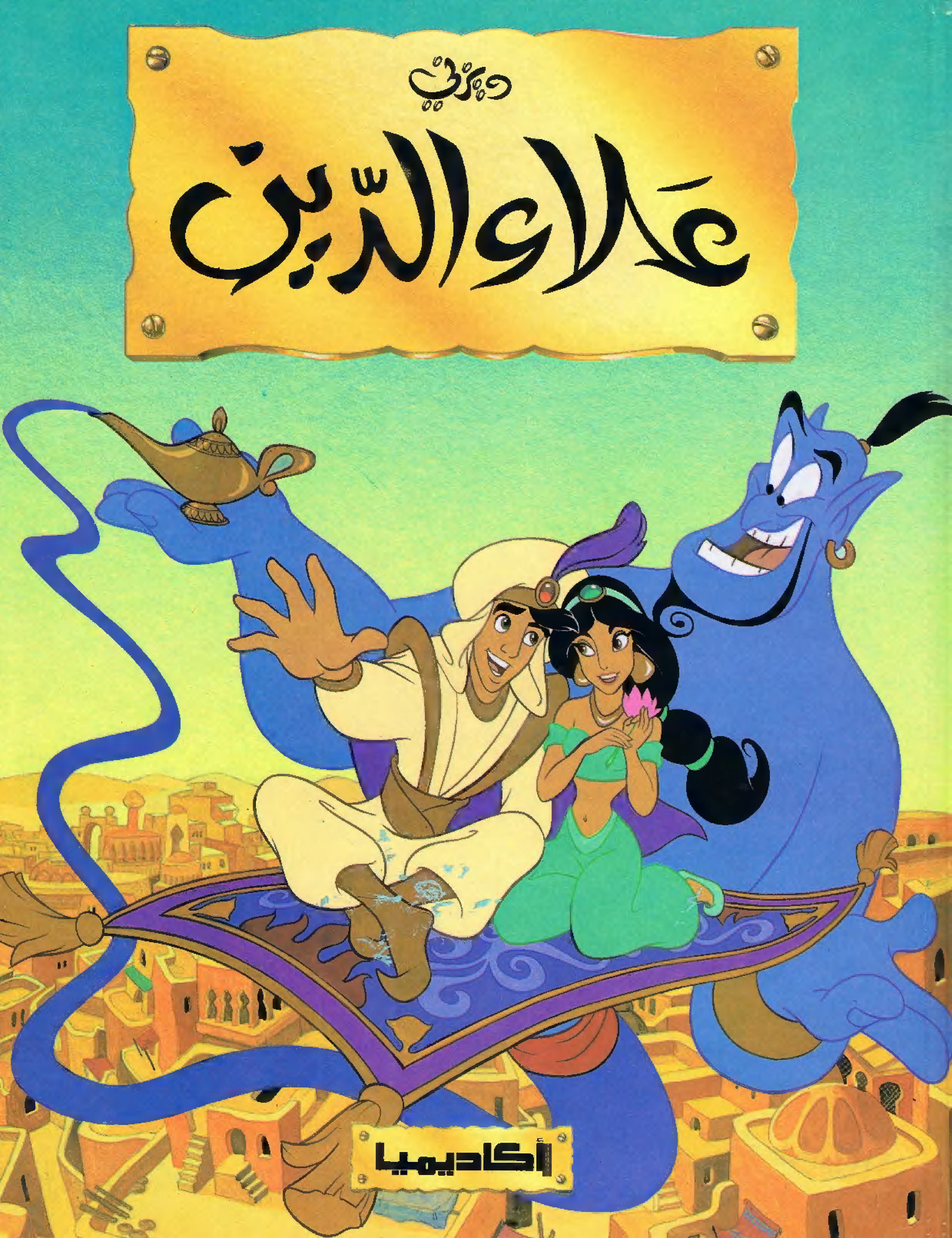

ديزني
علاء الدّين
أكاديميا





الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان، هاتف 805478 - 861178 - 800811 (09611)، فاكس 805478 (9611)، بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الإستهلاكية)، جدة، هاتف 7772-660 (9662) ، المرخّصة من شركة والت ديزني.

الطبعة الأولى، 1997



ديزني

علاء الدّين



أرْخى الليلُ سُدولَه على الصحراءِ العربيَّةِ الواسعة. وعلى الرمالِ اللامتناهيةِ ارتسمَ ظِلُّ فارسٍ يَنتظرُ على صَهْوةِ جوادِه. فجأةً، خَرَجَ من جوْف العَتَمةِ فارسٌ آخرُ وانضمَّ إلى الأوَّل.

«وصلتَ متأخِّرًا يا قاسم!» قال الأوَّلُ متذمِّرًا.

«مَعذرةً أيُّها الوزيرُ العظيمُ جعفر» أجابَ قاسم. «لكنَّني أحضرتُ لك نِصفَ الجِعْرانِ المفقود!»

«أخيرًا!» صرخَ جعفرُ وأخرجَ من ثوْبِه قطعةً ذهبيَّةً مماثلة، وجَمَعَ النِّصْفَيْن معًا. «إنهما متطابقان تمامًا.»

عندما تَلامَسَ النصفانِ، توهَّج الجِعْرانُ، ومزَّقَ دَوِيُّ الرعدِ صَمْتَ الصحراء! وَثَبَ الجِعْرانُ من يدِ جعفرَ وأسرعَ مبتعدًا فوقَ الكُثْبان.

«أسرِعْ يا قاسم!» صَرَخ جعفر. «لا تَدَعْهُ يغيبُ عن ناظريْك، فسوف يقودُنا إلى مغارةِ العجائب!»

إنطلقَ الرجُلانِ خلف الجِعْرانِ في الصَّحْراء، حتى توقَّفَ ودَفَن نَفْسَه في أحدِ الكُثْبانِ الرمليَّة.

بعد بُرهةٍ دوَّى صوتٌ عظيمٌ يَصُمُّ الآذان، واهتزَّتِ الأرضُ اهتزازًا عنيفًا. أخذ الرملُ يَرْتفعُ شيئًا فشيئًا، ويتشكَّلُ على هَيْئَةِ رأسِ نَمرٍ هائلٍ فاتحًا فكَّيْه، وينبعثُ من بينهما ضوءٌ عجيب.

«إنها مَغارةُ العجائب!» صاحَ جعفر.

«لا تَنْسَ مُكافأتي أيُّها الوزيرُ العظيمُ جعفر!» قال قاسم.

«لقد رَكِبْتُ الأخطارَ لأسرِقَ لك نِصفَ الجِعْرانِ الآخر!»

«إنَّ الكَنزَ الموجودَ في المَغارةِ مكافأتُك، يا قاسم!»

أجابَ الوزيرُ جعفر. «لكن عليك أولاً أن تُحضِرَ ليَ المِصْباح!»

إبتسمَ قاسِمُ وأسرَع متلهِّفًا للدُخولِ في فَمِ النَّمِر. وما إن فَعَلَ ذلك حتى أطْبَقَ النَّمِرُ فكَّيْه على اللِّصّ!

«أيها الأحمقُ البائِس!» دوَّى صوتٌ عميق. «لا يَدخُلُ هنا إلاّ من كان ذا قلبٍ نَقيٍّ كالماس!»

وبطَرْفَةِ عَيْنٍ، إختفى رأسُ النَّمِرِ في رِمالِ الصحراء وبداخِلِه قاسمُ والكنز.





لم يكن قاسمُ نقيَّ القلب!» تَمْتَمَ جعفر. «عليَّ الآن أن أجِدَ الرجُلَ المناسب!»

في صباحِ اليوم التالي، كان جنودُ السُلطانِ يُلاحقون شابًّا وسيمًا في سوق أغْرَبة.

«علاءَ الدين، أيها السارقُ اللعين!» صاحَ أحدُ الجُنود. «لن تُفلِتَ هذه المرة.»

«أُركضْ،يا عَبُو!» قال الشابُّ عند مرورِه قربَ نَسْناسٍ يتلصَّصُ من دُكَّانِ خُبْز. «إنهم يُطاردونني!»

أمسَكَ النسناسُ برغيفِ خبزٍ وتسلَّقَ الاثنانُ سطْحَ بيتٍ قريب.

«كانوا على وشْكِ الإمساك بنا هذه المرة،يا عَبُو!» قال علاءُ الدِّين وهو يراقبُ جنودَ السُّلطان الذين يبحثون بين دكاكين السُّوق.

بعدما كفَّ الجنودُ عن البحثِ، إبتسمَ علاءُ الدِّين وجَلسَ إلى جانب النسناس عَبُو ليأكُلا الرغيف.

عندما همَّ علاءُ الدين بتقسيمِ الخبز، شاهدَ ولَدَيْنِ يرتديان مَلابسَ رثَّةً وقد بدا عليهما الجُوع. فأعطاهُما الرغيفَ لاعتقاده أنّهما أحقُّ به.

«لا تَبتَئِسْ،يا عَبو» قالَ علاءُ الدِّين معزِّيًا صديقَه. «سوف نشهدُ أياماً أفضلَ، أعِدُك بذلك.»

في هذه الأثناء، في مكانٍ غيرِ بعيد، كان أحدُ الأمراءِ يَهْرُبُ من قصْرِ السلطانِ مُسْرِعًا وقد تمزّق سِرْوالُه. وفي حديقةِ القصر جَلَسَتْ فتاةٌ جميلةٌ تُداعبُ مبتسمةً رأسَ نَمِرٍ يتدلَّى من فمِه بقايا السِّرْوالِ الممزَّق. إنها الأميرةُ ياسمينُ وقد رفَضَتْ لتَوِّها ثامنَ أميرٍ يتقدَّمُ لِخُطْبَتِها.

«لا يُمكنُ أن يستمِرَّ الوضعُ على هذه الحال،يا ياسمين!» قال السُّلطانُ مؤنِّبًا ابنَتَه. «إنّه القانون. يجب أن تتزوّجي من أميرٍ قبل عيدِ ميلادِك التالي! وسوف يَحِلُّ عيدُ ميلادِك بعد ثلاثةِ أيام!»

«القانون، القانون!» قالت الأميرة ياسمين محتجَّة. «غيِّرِ القانون! أَلَسْتَ أنتَ السُلطان!»

«تَعلمين جيدًا أنني لا أستطيعُ أن أفعلَ ذلك،يا ياسمين».

«وأنت تعلمُ جيدًا أنني لن أتزوَّجَ أبدًا ممَّن لا أحِبّ...»

رأى السلطان أنْ لا جدوى من مُناقشَةِ ابنَتِه العنيدة، فاسْتَدارَ ودَخَلَ إلى القَصْر.







«آه،يا راجح!» خاطبتِ الأميرةُ نَمِرَها. «ماذا عسايَ أن أفعَل؟»

نَظَرَتِ الأميرةُ إلى السُّورِ العالي الذي يُحيطُ بالقصر. لو كانَ بوسْعِها أن تتسلّقَ السورَ لأصبَحَتْ حُرّةً في أن تفعلَ ما تشاء! وسُرعان ما تسلَّقَتِ الأميرةُ سورَ القصرِ بعد أن تنكَّرت بثيابِ العامَّة.

ابتعدَتْ ياسمين عن القَصْر، فوَجَدَتْ نفسَها فجأةً وحيدةً في سوقٍ أغْرَبة المُزْدَحِم. رأتِ الأميرةُ طِفْلاً جائعًا يَرْقُبُ بعضَ التُّفَّاح، فامتدَّت يدُها إلى تفَّاحةٍ وأعطتها له دون تفكير.

«مهلاً أيتها الفتاة!» قال بائعُ الفاكهة بصوتٍ أجَشٍّ بعدما أمسكها من ذراعِها. «لا أعتقدُ أنك تفكِّرين في الذَّهابِ دون أن تَدْفعي ثَمَنَ التفَّاحة!»

«أَدْدْفَع؟» تلعْثَمتْ ياسمين. «لكنني لا أملِكُ مالاً!»

«كيفَ لا تملِكين مالاً؟» صاحَ البائعُ غاضبًا.

فـجـأةً ظهـر شـابٌّ من بينِ الجَـمْعِ، ووقفَ بين صـاحبِ الدُكّـانِ الغاضبِ والفتاةِ الخائفة.

«سامِحْ أختي أيُّها الرَجُلُ الكريم!» قال الشابُّ راجيًا. «إنّها لم تكُن تقْصِدُ السَّرِقَة! بل هي مجنونة!» ثم استدارَ نحو ياسمين. «تعالَيْ يا عزيزتي، سوف آخُذُكِ الآن إلى الطبيب.»

«أهذه لُعبةٌ أخرى من ألاعيبكَ يا علاءَ الدِّين!» صاحَ البائع.

أمسَكَ علاءُ الدِّين بيدِ الأميرةِ وجَذَبَها بين جُموعِ الناسِ في السوق، وركَضَا معًا حتى بلغا مَخْبَأ الشابِّ فوق أحدِ السطوح.

«سوف نكونُ في أمانٍ هنا،» قال الشابّ.

بعد ذلك الْتَفتَ إلى الفتاةِ. «من أينَ جِئت؟» سألها مبهورًا بجمالِها.

«لقد هَرَبتُ من البيْت!» أجابتْ ياسمين. «إن أبي يريدُ إرغامي على الزَّواج!»

«هذا فظيعٌ!» قال علاءُ الدِّين.

في غُضونِ ذلك، جَلَسَ السلطانُ غاضبًا في قصرِه. «جعفر،» نادى على كبيرِ وُزرائه، «أريدُ أن أجِدَ عريسًا لياسمين!»

«أظنّ أنني أستطيعُ المساعدة،» قالَ جعفر، «لكنّني أحتاجُ إلى الماسةِ السحريّةِ الزرْقاءِ التي تَلْبَسُها في يدِك!»



«لا، يا جعفر! الماسةُ الزرقاءُ هي الخاتَمُ المَلَكِيّ، ولا يحمِلُهُ إلاّ السلطان!»

لكنَّ جعفرَ كان مُسْتَعِدًّا لِعَمَلِ أيِّ شيْءٍ من أجلِ الحصولِ على الماسَة. فرفَعَ عصاهُ التي يعلُوها رأسُ كوبْرا وقرَّبَها من عَيْنَي السُّلطان، فَوقعَ السُلطانُ تحت تأثيرِ التنْويمِ وأعطاهُ الخاتَمَ دون نِقاش. أخَذَ جعفرُ الخاتَمَ وتوجَّه إلى مُختبرِهِ في أعْلى أبراجِ القصر.

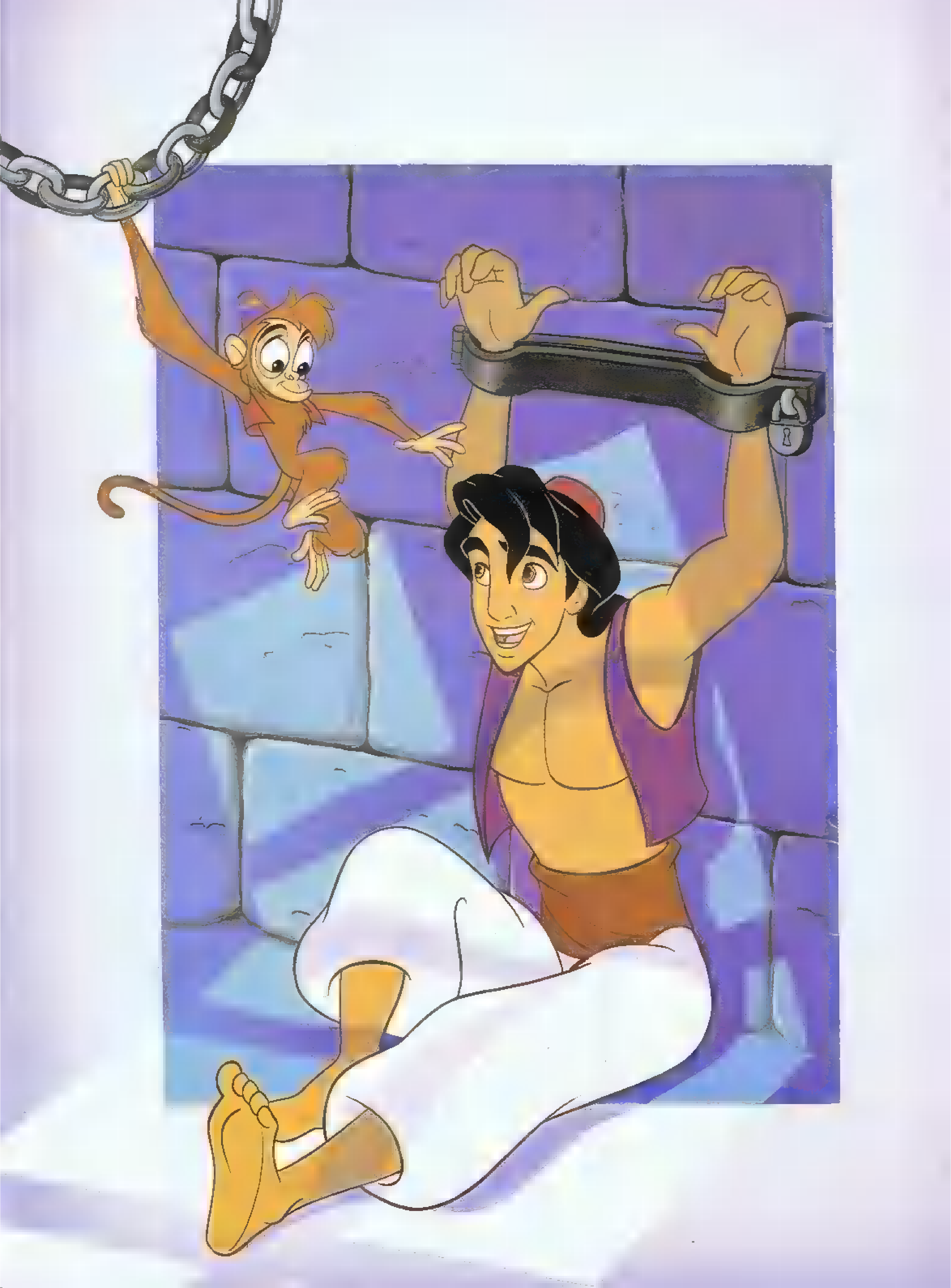
وَضَعَ جعفرُ الخاتَمَ فوق ساعةٍ رمليَّةٍ عجيبة، فتصاعَدَ منها دُخانٌ أحمر و الْتَمعَتْ أنوارٌ ساطِعةٌ كأنَّها البرقُ في السَّماء.

«يا رِمَالَ الزَّمان!» صاحَ جعفر. «أرِني من هو القادِرُ على دخولِ مَغارةِ العجائب!»

تحرَّكَتِ الرمالُ على الفورِ وكَشَفَتْ عن صورةِ علاءِ الدِّين في مَخبئِهِ ومعه الأميرةُ الجميلةُ ياسمين.







كان الشابَّان مشغولَيْنِ بالحديثِ، فلم يَتَنَبَّها إلى الحرَّاس الذين أرسَلَهم جعفرٌ للقبضِ على علاءِ الدِّين.

«أنت موقوفٌ يا علاءَ الدِّين!» صاحَ قائدُ الحرسِ الذي طالما سَخِرَ منه علاءُ الدين في سوقِ أغْرَبة. «لا تُحاوِلِ الهربَ وإلاَّ كلَّفك ذلك حياتَك.»

«أُتركوه على الفَوْر!» أمرتْ ياسمينُ الحرّاسَ وكشَفَتْ عن رأسِها.

«الأميرةُ ياسمين!» صاحَ قائدُ الحرسِ متعجِّبًا. «أخشى أنني لا أستطيعُ ذلك أيّتها الأميرة، فالوزيرُ جعفرُ هو من أمَرَ بذلك، وعليكِ أن ترفعي الأمرَ إليه.»

«سوف أفعلُ ذلك!» قالت ياسمين.

وجدَ علاءُ الدِّين نفسَه مقيَّدًا في زِنزانةٍ في القصر. وفيما هو يفكِّر في الفتاةِ الجميلةِ التي أنقذَها من البائع، شاهَدَ صديقَه النَّسْناسَ عَبُو واقفًا في نافذة الزِنزانة.

«عَبُو!» صاحَ علاءُ الدين. «تعالَ وساعِدْني على الخروجِ من هنا.»





فكَّ عَبُو الأغلالَ التي تُقيِّدُ يَدَيْ علاءِ الدِّين بِدبّوسِ شَعْر.

«شكرًا لك،يا صديقي»، قال علاءُ الدِّين. «يجبُ أن نخرُجَ من هنا الآن... أتَعْلَمُ أنني لا زلتُ أفكِّرُ في تلك الفتاة. إنها أميرة! وأنا الذي كنت أظنُّ أنها فقيرةٌ مِثْلُنا!»

«ليس عليك أن تبقى فقيرًا!» سُمِعَ صوتٌ في الزِّنزانةِ، وتقدَّم صاحبُه نحو علاءِ الدِّين، فإذا هو سجينٌ عجوز.

«هُناك مغارةٌ مَلأى بالكُنوز!» قال العجوز الذي لم يكن سوى جعفرُ متنكِّرًا على هذا النحو. «ويُمكنُ أن تُصبحَ الكنوزُ مُلكَكَ إذا ما ساعدْتَني في الحصولِ على مِصباحٍ قديم.»

قَبِلَ علاءُ الدِّين بالعَرْضِ رَغبةً منه في الخروجِ من الزِّنزانة. وفي تلك الليلة، وجدَ نفسَه يقِفُ مَشْدُوهًا أمام رأسِ النَّمِرِ الهائلِ في وسطِ الصَّحراء.

«أحضِرْ ليَ المِصباحَ أولاً!» قال جعْفَرُ متلهِّفًا. «ثم يُصبحُ الكَنْزُ لك. لكن لا تلْمِسْ شيئًا قبْل أن تأتِيَني بالمصباح!»

تقدَّم علاءُ الدِّين وعَبُو بحَذَرٍ من مدخلِ المَغارة، ونَزَلاَ سُلَّمًا طويلاً حتى بلغا حُجْرةً فسيحةً مليئةً بأكوامٍ من الذَهَبِ والحُلِيِّ والجواهر.

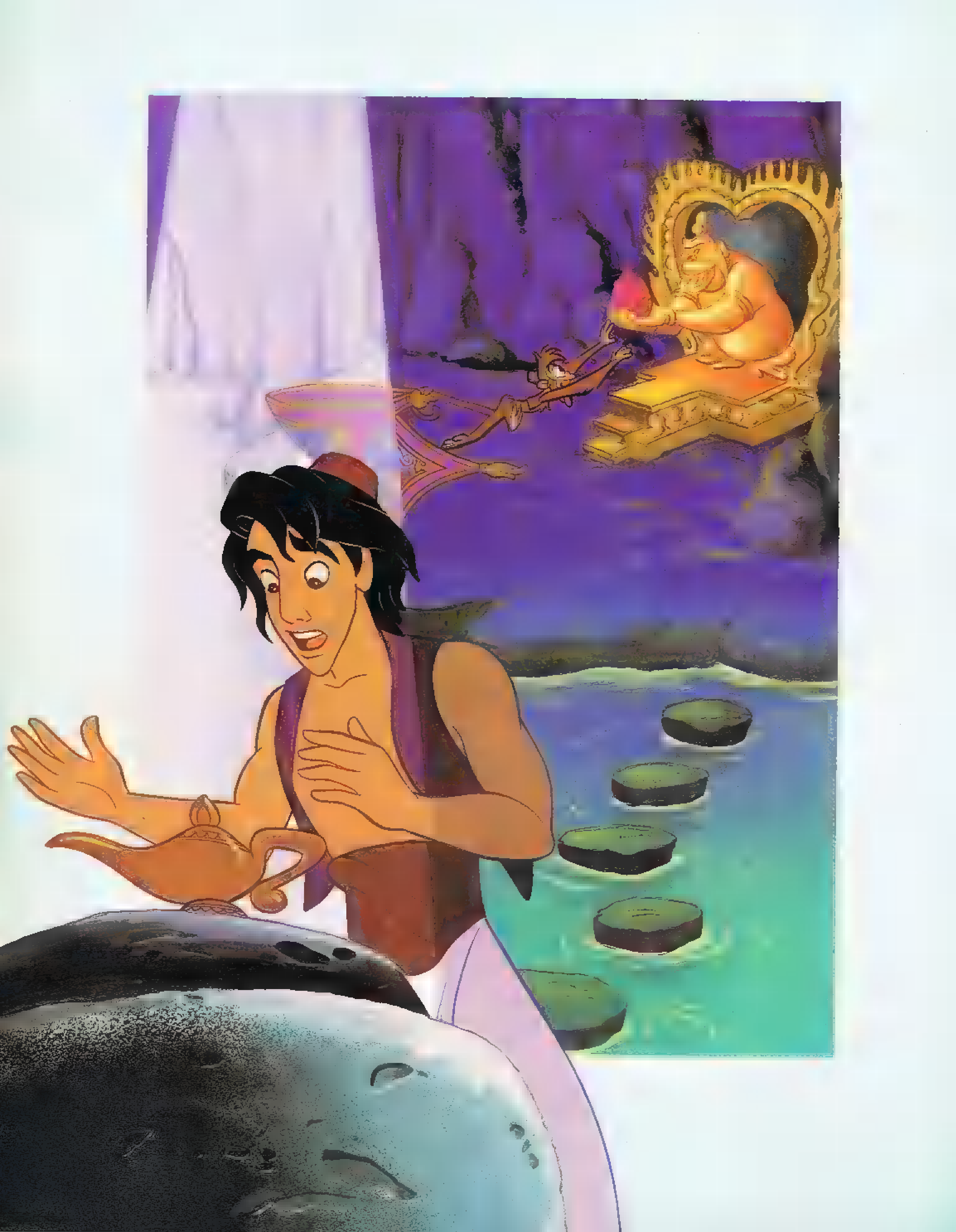
«حَفْنةٌ من هذا الكنزِ تجعلُني أغنى من السلطان!» قال علاءُ الدِّين.

فجأةً لاحظ علاءُ الدِّين وعَبُو بِساطًا غنيًا بالنقوش يتلصَّصُ عليهما من وراءِ كَوْمةٍ من القِطَعِ النقديَّةِ الذهبية.

«لا بُد أنه البِساطُ السِّحريّ!» قال علاءُ الدِّين ضاحكًا. «ولَعلّه يعرِفُ مكانَ وُجودِ المِصباح.»

دلَّ البِساطُ السِّحريُّ علاءَ الدِّين على حُجرةٍ أخرى، فوَجَدَ فيها المِصباحَ فوقَ عمودٍ حَجَريٍّ تَشِعُّ منه أنوارٌ باهِرة.

تَسَلَّقَ علاءُ الدين العمودَ الحجريّ، وفيما هو يَهُمُّ بالإمساكِ بالمِصباح، وَقَعَ نظرُ عَبُو على ياقوتةٍ حمراءَ كبيرةٍ فلم يستَطِعْ مُقاومَةَ بريقِها الأخَّاذ. فتقدَّمَ إليها والتقطَهَا رَغْمَ مُحاولاتِ البِساطِ السحريِّ منعَه من ذلك.







أخَذَتِ الأرضُ تهتزُّ، وبدأت أكوامُ الذَّهَبِ تنصَهِرُ مكوِّنةً نهرًا من الحِمَمِ الذهبيَّة. إلتقطَ علاءُ الدِّين المصباحَ على عَجَلٍ، ونزَلَ عن العمودِ بسُرعةٍ، ثم قَفَزَ على البِساطِ السِّحريِّ فيما أخذَ العمودُ الحجريُّ يتهاوَى. كان نهرُ الذَهَبِ المتوهِّجِ على وشْكِ ابتلاعِ عَبُو عندما أمْسَكَ علاءُ الدِّين بيَدِه وجَذَبَهُ إلى البِساط. وفيما أخذتِ المَغارةُ تنهار، نَجَحَ البِساطُ في حَمْلِ علاءِ الدِّين وعَبُو إلى مَدْخلِها، حيثُ كان جعفرُ بالانتظار.

ساعِدْني!» صرخَ علاءُ الدِّين على جَعْفر وقد تمسَّكَ بحافَّةِ مدْخَلِ المَغارة.

«المِصباحُ! أعْطِني المصباح!» صاحَ العجوز، فناوَلَه إيّاهُ علاءُ الدين.

«أخيرًا حصلْتُ عليه!» قال العجوزُ المزيَّفُ مهلِّلاً مِنَ الفَرَح، ثم أخْرَجَ من ثَوْبِهِ خِنْجرًا برَّاقاً.

«الوَداعُ أيُّها الأحْمق!» صاحَ العجوزُ مُكَشِّرًا، ورَفَعَ خِنْجَرَه في وجهِ علاءِ الدِّين.

وبِلَمحِ البصر، قَفزَ عَبُو عن كَتِفِ علاءِ الدين وعضَّ العجوزَ في يدِهِ فسقطَ الخِنجرُ. لكن العجوزَ صَفَع النسناس فسقَطَ عَبُو وعلاءُ الدِّين في المَغارةِ واحتُجزَ الصديقان بداخلها.

«لقد عَلِقْنا هنا،يا عَبُو!» قال علاءُ الدِّين يائساً. «لقد سَرَقَ ذلك الخبيثُ المِصباحَ، ولن يرجِعَ إلينا أبدًا!»

رفع عَبُو ذراعَه ضاحكًا...

«المِصْباح!» صرخَ علاء الدّين مهلِّلاً؟ أحسنتَ يا عَبُو!»

أخذَ علاءُ الدين المِصباحَ متسائلاً،«تُرى لماذا كان يريدُ هذه القِطعةَ المُغْبَرَّة دونَ كلِّ الكنوزِ الأخرى؟»

فَرَكَ علاءُ الدِّينِ المصباحَ لتنظيفه علَّهُ يعرِفُ ما الذي يُميِّزُه. أخَذَ المِصباحُ يتوهَّج! ثم خرجَ منه دخانٌ أزرقُ وتشكَّلَ على هيْئَةِ ماردٍ عملاق.





«هل أنت جِنِّيُّ المِصباح؟» سأَلَ علاءُ الدِّين.

«أنا هو عينُهُ في خِدْمتِك!» أجابَ الجنِّيّ.

«لا أُصدِّقُك! إن كنتَ جِنِّيًا حقًّا كما تقول، تستطيعُ إخراجَنا من المَغارة!»

«حقًّا؟» قالَ الجنِّيُّ لعلاءِ الدين. «سوف ترى أيّها السيِّدُ الذكيّ!»

وبطَرْفَةِ عينٍ صار الجميعُ خارجَ المَغارةِ في واحةٍ وارِفةٍ وَسْط الصحراء.







«ماذا وجدْتَ؟ هل أنا جِنِّيٌّ حقيقيٌّ أم لا؟»

«حسنًا أنت جِنّيّ!» قال علاءُ الدِّين. «فهل أحصُلُ على ثلاث أمْنِيّات؟»

«نعم!» قال الجنِّي. «لَكِنْ ثلاثٌ فقط.»

إبتَسَم علاءُ الدِّين وخَطَرَت ببالِه الأميرةُ ياسمين.

«أوَدّ... أودّ لو أكونَ أميرًا.»

«لك ما تمنَّيْتَ،يا سيِّدي» قال الجِنِّيّ.

وما أن أنْهَى الجِنِّيُّ كلامَه حتى وجَدَ علاءُ الدين نفسَه في ملابِسِ أميرٍ حقيقيّ.

وفي اليومِ التالي، دخَلَ الأميرُ المدينةَ راكبًا على عَبُو، الذي تحوَّلَ إلى فيلٍ عظيم، بِرِفْقَةِ مَوْكِبٍ من الجُنودِ والموسيقيِّين والراقصات، وعَبَروا شوارعَ السُّوقِ المُزْدَحِمة. ولما وصلوا إلى قصرِ السلطان، نادى المُنادي يُعلنُ قُدومَ الأميرِ علي عَبَاءة.

في تلك اللحظة، كانت الأميرةُ ياسمين تُواجِهُ الوزيرَ جعفر.

«آمُرُكَ أن تُطْلِقَ سَراحَ علاءِ الدِّين!»

«لكن لقد أعْدِمَ علاءُ الدِّين أيتها الأميرة!»قال جعفر كاذبًا.

«سَوْف تدفَعُ ثَمَنَ فِعْلَتِكَ،يا جعفر، عندما أتزوَّجُ وأصْبحُ مَلِكَة!»
ثم خرجتِ الأميرةُ من الغُرفةِ وهي تُغالبُ دُموعَها.

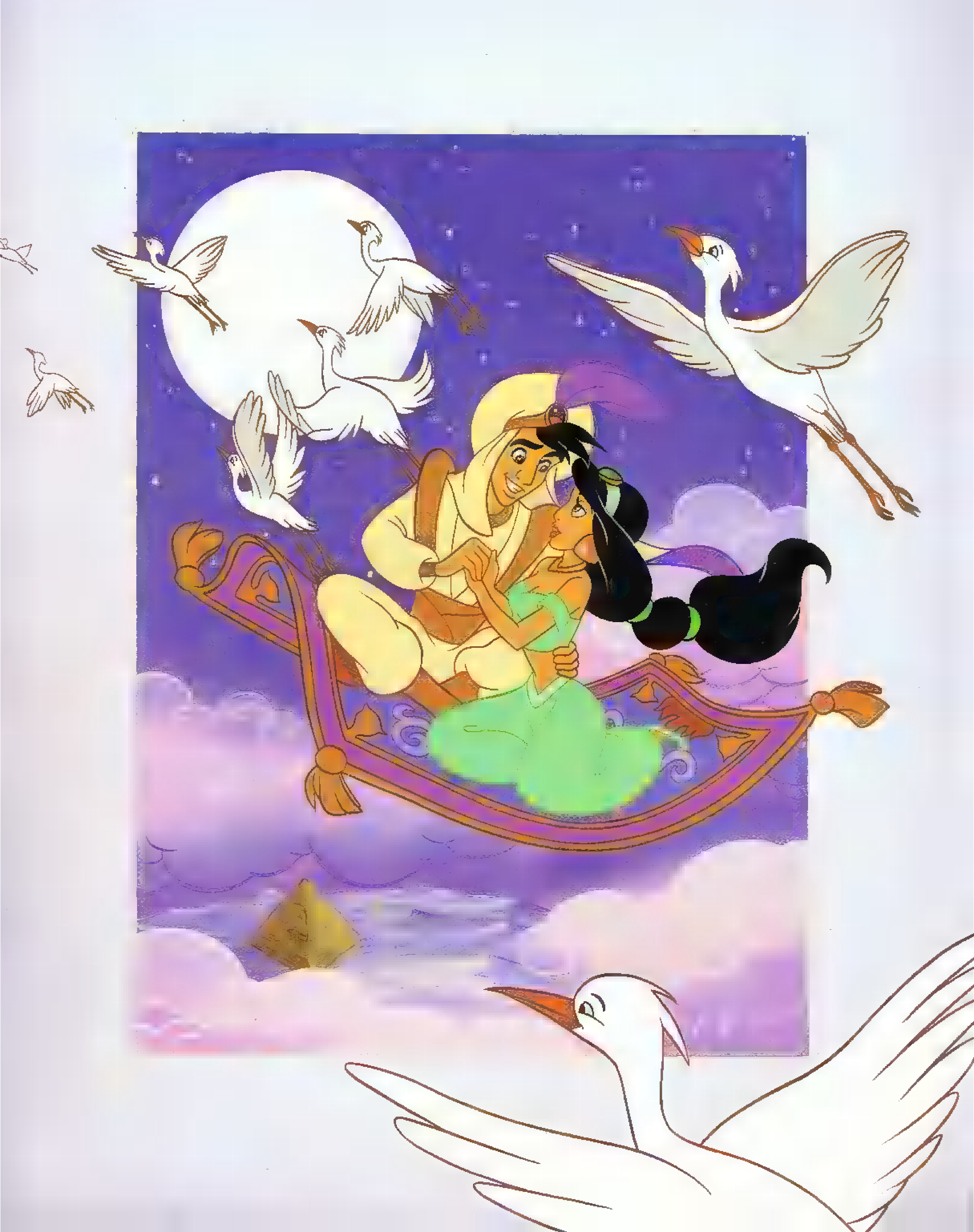
«إنّ هذه الفتاة تعني ما تقول!» قال الوزيرُ جعفر لببَّغائه عَجْوة عندما أصبحا وحيدَيْن. «ومن الأفضلِ لي أن يتأخَّرَ زَوَاجُها.»

«لكن ماذا لو تزوَّجْتَها أنْتَ؟» قالَ عَجْوة.

في هذه الأثناء، كـان الأمـيـرُ علي يدخُلُ على السلطانِ راكبًا بسَاطَهُ السِّحـريّ. «لقـد أتيْتُ طـالبـاً يَدَ الأمـيـرةِ ياسـمين!» قـال للسلطانِ المَشْدُوه. طلبَ منه السلطانُ التودُّدَ إليها، فطارَ الأميرُ في تلك اللَّيْلةِ على بِسـاطِه حـتى بَلغَ شُـرفـةَ الأميرةِ ياسـمين، ودعاها إلى جَـوْلةٍ تحت ضـوْءِ القمـرِ على بِسـاطِهِ السـحـريّ.

إكتشفتِ الأميرةُ على الفورِ أنّه الفتى الذي لقِيَتْهُ في السـوق، فقـبِلَتِ الدَّعْـوة. وعندمـا رجَـعَتْ ياسـمينُ إلى غُـرفـتِـهـا، كـانت على يقينٍ أنّهـا وجـدتِ الـرجُلَ الذي تريدُ الزواجَ منه.

«ينبغي عليَّ أن أتخلَّصَ من هذا الدخـيـل قـبل أن يُفـسـد مخطَّطاتِي!» قـالَ جعـفـر لنفسـه فيما كان يرْقُبُ المشْهَدَ من بُرْجِه العالي.





عندما ودَّعَ علاءُ الدين الأميرةَ، أمسكَ به الحرّاس، فأوْثقوا يدَيْه، وقيَّدوا قدمَيْه بكُرَةٍ حديديةٍ ثقيلةٍ، واقتادوه إلى حافَّةِ صخرةٍ شاهقةٍ تتلاطمُ الأمواجُ تحتها، ثم رَمَوْه في البحر.

بينما كان علاء الدِّين يغرَقُ في الماء، نَجَحَ في تحرير إحدى يديْه، فأخرجَ المِصباحَ من عِمامَتِه وفَرَكَه على صَدْره.

«أرى أنّك وقعْتَ في مأزِقٍ جديد!» قال الجِنِّيُّ الذي ظَهَرَ مُمازِحًا، «وأعتقد أنك تُريدُ الخروجَ من هذه الورْطَة!»

أوْمأ علاءُ الدين برأسه فأخرَجَهُ الجِنِّيُّ من الماء.

«هذه أمنيّتُك الثانية!»

في غضونِ ذلك، كانت الأميرةُ ياسمينُ قد اتخذَت قرارها. «أبي، أريد أن أتزوَّج الأميرَ عليًّا!»

«هذا خبرٌ رائع!» قال السلطانُ فَرِحًا.

«أخشى ألا يكونَ ذلك مُمكنًا أيتها الأميرة لأن الأميرَ عليًّا قد رَحَلَ!» قال جعفر وهو يتقدمُ نحو السلطان رافعًا عصاهُ أمام عينيه. «ثم إنَّ أباكِ لديه ما يقولُه لك.»



«سوف تتزوَّجين من جعفر!» قالَ السلطانُ الذي وقَعَ تحت تأثيرِ التنويم.

«لا!» صَرَختْ ياسمين. «ماذا تقولُ يا أبي! ماذا جرى لك؟»

«أنا أعرِف!» قال علاءُ الدِّين الذي دخَلَ في تلك اللحظة وتقدَّم نحو جعفر. «إنتهت مكائدُك أيها الخبيث الماكر!» ثم انتزع العصا من جعفر وحطَّمَها على الأرض!

«كان هذا الخائنُ ينوِّمُكَ،يا صاحبَ الجَلالة!» قال علاءُ الدين للسُّلطان الذي تحرَّر من تأثيرِ التنْويم.

عندما أدْرَكَ جعفرُ أن أمرَهُ قد افْتُضِح، هَرَب من القاعةِ، لكنّه لَمَحَ المِصباحَ معلَّقًا في ثَوْبِ علاءِ الدين.

«إذًا الأميرُ عليٌّ هو علاءُ الدِّين!» قال جعفر للببَّغاءِ عَجْوة عندما رجع إلى مختبره. «إنّه يحملُ المِصباحَ مَعَه وأريدُك أن تسرِقَه منه!»



في صباحِ اليومِ التالي، جَلَسَ علاءُ الدِّين في غرفَتِه في القصرِ متأمِّلاً.

«لقد صار مستقبَلُك الآن واضحًا يا علاءَ الدين!» قال الجِنِّيّ. «الأميرةُ تُحبُّك وسوف تكونُ السلطان. ولا يزالُ لديك أُمْنِيّةٌ أحقِّقُها لك، فما رأيُك بإطلاق سَراحي؟»

«إنه ليُسعِدُني ذلك!» قال علاءُ الدين. «لكنَّني ما زِلْت بحاجةٍ إليك. فماذا تقولُ الأميرةُ إذَا علِمَت أنني لست سوى لِصٍّ فقير؟»

«مَعَك حقّ» قال الجِنِّيُّ مُستَسْلِمًا للأمْر، ثم دخل إلى المِصباح.

أخذ علاءُ الدِّين المِصباحَ وخبَّأه تحت وِسادةٍ وخَرَج لكي يتنزَّهَ في حديقةِ القصر. إستغلَّ عَجوةُ غِيابَ علاءِ الدِّين فتسلَّلَ إلى غُرفةِ نوْمِهِ واستَوْلى على المِصباح. ثم حَمَلَهُ إلى جعفر، فتناولَهُ منه وفَرَكَهُ بلَهْفَة.







«مـاذا تريدُ أيـهـا الأمـيـر عليّ!» قـال الجِنّيُّ بشـيءٍ من الاستياء عند خُروجِهِ من المِصباح.

«لَسْتُ الأمـيـرَ عليّـا، بل سـيِّدُك الجديدُ جعـفـرُ، وعليك أن تَمْنَحَني ثلاثَ أُمنيّات!»

«يا له من تغيير!» قال الجِنّيُّ متنهِّدًا.

«أريد أن أكـونَ... السـلطـانَ الجـديد!» قـال جـعـفـرُ متردِّدًا.

وهكذا كـان. فـفـيـمـا كـان السلطانُ يُعلِنُ خطوبَةَ ياسـمين على الأميرِ عليٍّ من شُرفَةِ القصـر، ظهـرتْ دُوَّامةٌ في السـمـاء، فـابتلعت القصـرَ ووجدَ السلطانُ نفسَـهُ جـالسًـا على الأرض شـبهَ عـارٍ. واسـتـعـادَ عَبُـو، الفيلُ المزيَّف، شكلَـه السـابقَ وتحوَّلَ الأميرُ عليٌّ إلى علاءِ الدِّين بثيابِهِ الرثَّةِ البالية.

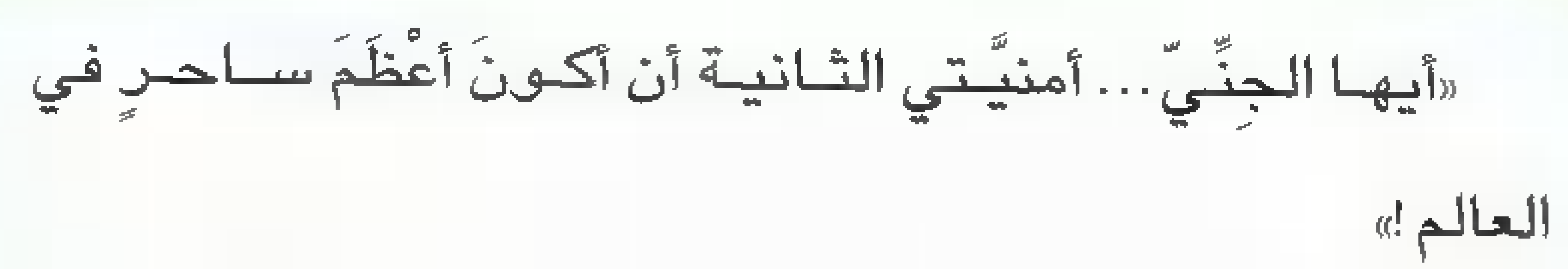
«ماذا حدَث؟» تسـاءَلَتِ الأميرةُ ياسمين وقد تملَّكتْها الدهشـة.

«إنني السلطانُ الجديد الآن!» صـاحَ جعفرُ مُمْسِكًا بالمصباحِ في يَدِه.

«لن يكونَ لك ذلك!» قـال علاءُ الدِّين معترِضًـا. «لن ننحنيَ لك أبدًا.»

رفع جعفرُ المِصباحَ عاليًا. «إذًا سوف تجثُو صاغرًا!» صـاحَ وهو يَفْرُكُ المِصباح.





«أيها الجِنّيّ... أمنيَّتي الثانية أن أكونَ أعْظَمَ ساحرٍ في العالم!»

«لا أحِبُّ ذلك، لكن لك ما تريدُ،يا سيِّدي!» أجابَ الجِنّيّ.

أخذ جعفرُ يُمارسُ ألاعيبَه السِّحريَّةَ فحوَّل ياسمينَ إلى عَبْدةٍ تقومُ على خِدْمَتِه.

«يجبُ أن أفعلَ شيئًا!» قال علاءُ الدِّين محدِّثًا نفسَه. «يجب أن أستعيدَ المِصباح.»

إنْسلَّ علاءُ الدِّين بحَذَرٍ بين أكوامِ النُّقودِ لكي يَصِلَ إلى المِصباح. وعندما رأتْه ياسمين، عَرَفت نِيّاتِه فحاولت أن تُلْهِيَ جعفر. لم يكُن أمامَ ياسمين إلا أن تُوهِمَ جعفرَ بأنَّها مُغرمةٌ به وتريدُ الزواجَ منه.

«تُحاولانِ خِداعي!» صاح جعفرُ عندما اكْتَشف الحيلة. «سوف أتخلَّصُ منك،يا علاءَ الدِّين، إلى الأبد هذه المرة!»

قامَ جعفرُ بحيلةٍ جديدةٍ فَحَبَس ياسمينَ في ساعتِهِ الرمليَّة.



ثم أعطى جعفرُ علاءَ الدِّين سيفًا وقال، «سوف نتبارزُ الآن حتى المَوْت. لكن عليك الإسراع لأن الأميرةَ سَوْفَ تموتُ خنقًا في داخل الساعة عند سقوط آخرِ حبَّةِ رمل.»

«أيها الثُّعبان الجبان!» صرخ علاءُ الدِّين غاضبًا وانقضَّ على جعفر.

«أنا... ثعبان؟» أجاب جعفر. «لم لا، إنها فِكرةٌ جَيِّدة.»

تحوَّل جعفرُ على الفَوْر إلى كوبْرا هائلة وطوَّقت النارُ المتبارِزَيْن.







هل تَظُنُّ أن بوُسْعِكَ التغلُّبَ عليَّ بالمَكْرِ والدَّهاء؟» قالت الكوبرا. «أنا أقوى المخلوقات في هذا العالم!» وَهَمَّ الثُّعْبانُ بضَرْبِ علاءِ الدِّين.

«هناك من هو أقْوى مِنْكَ بكثير!» قال علاءُ الدِّين.

«مَنْ؟» فاحَ الثُّعْبانُ غاضِبًا.

«الجِنِّيّ!» أجابَ علاءُ الدِّين.

«هذا صحيح!» قالَ جعْفرُ مُوافِقًا.«لكن لا تَنْسَ أنَّ لديَّ أمْنِيَّةً أخيرة . أيها الجِنِّيّ، أمْنِيَّتي الثالثة أن أكون... جِنِّيًا!»

«أنت أدْرى بما تريد!» قال الجِنِّيّ.

إختفَتِ الكُوبرا وتحوَّلَ جعفرُ إلى جِنِّيٍّ ماردٍ يتباهَى بقُوَّتِهِ قائلاً، «لقد حصلتُ الآن على القوَّةِ المُطْلَقة!»

لكن سُرْعانَ ما أدركَ جعفرُ الخطأ الذي ارتكبَه، فقد أخَذَ يتلاشى، ولم تمْضِ لَحَظاتٌ حتى اختفى مع عَجْوَة داخل مِصباحٍ أسودَ يحمِلُهُ علاءُ الدِّين، وصارَ سجينَ المصباحِ إلى الأبد.





أسرَعَ علاءُ الدِّين إلى الساعةِ الرمليَّةِ وأنْقَذَ ياسمينَ قبلَ أن يطْمُرَها الرَمْل. وهكذا انْقَلَبَ السِحْرُ على جعْفَرٍ وعادَ كلُّ شيءٍ إلى ما كان عليه.

«آسَفُ لما حَدَث!» قال علاءُ الدِّين للأميرةِ مُعْتَذِرًا. «كان عليَّ أن أصارِحَكِ بالحقيقة.»

«يُمكنُك أن تُصبحَ أميرًا مرةً أخرى!» تَمْتَم الجِنِّيُّ بحُزْن. «فلا يزالُ أمامَك أمنيّةٌ أخيرةٌ.»

«لا أسْتطيعُ ذلك أيُّها الجِنِّيُّ الطيِّب!» قال علاءُ الدِّين متأثِّرًا. «أنا مَدينٌ لك بحياتي، لذا أريدُك أن تُصبِحَ حرًّا.»

«لك ما تمنَّيْت!» صاحَ الجِنِّيُّ مهلِّلاً، وأزالَ السِّوارَيْن اللَذَيْن يُطوِّقان يَدَيْه. وبعد قليلٍ عادَ مُرْتديًا قميصًا زاهِيَ الألوانِ ويحملُ حقيبةً بيده.

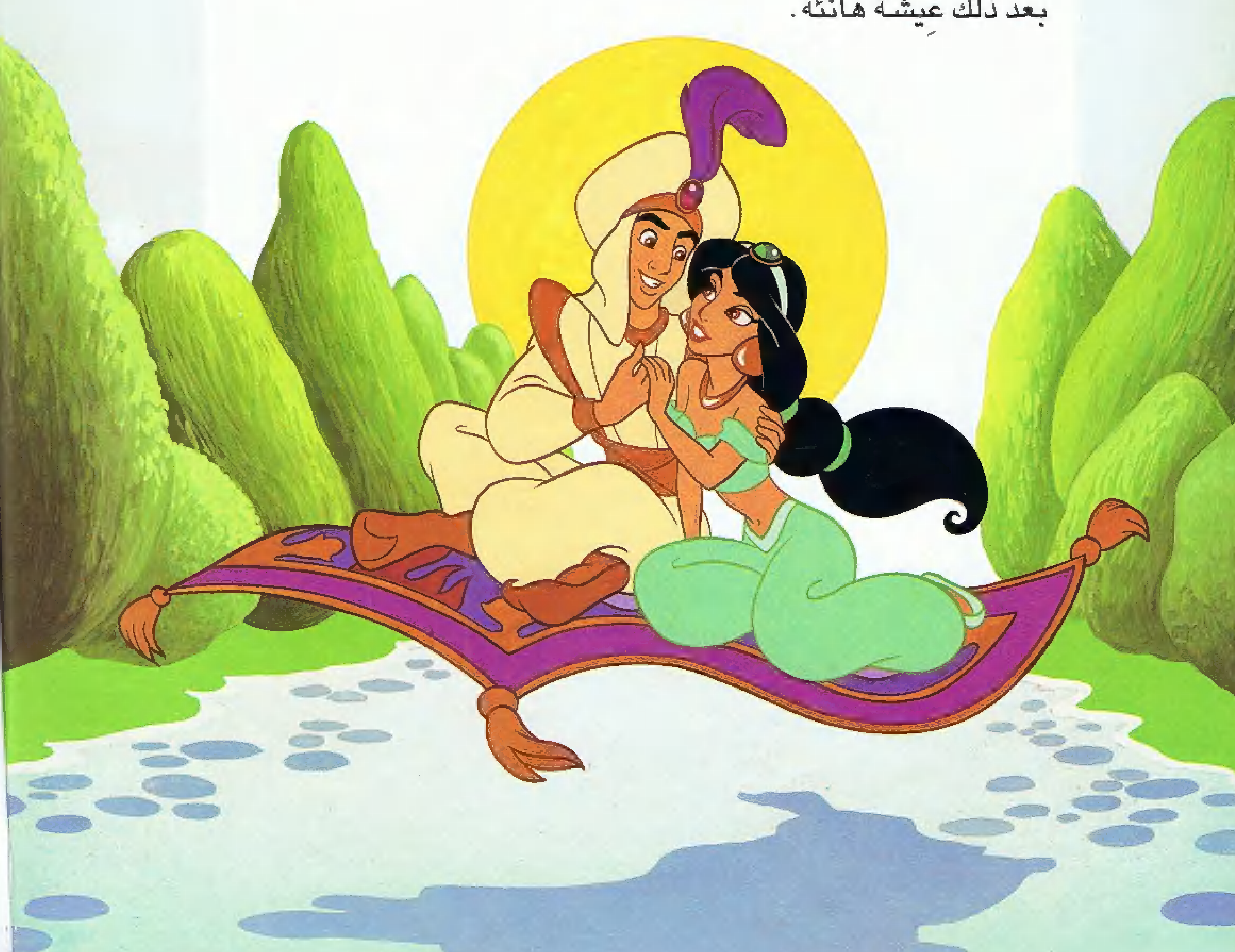
«جِئتُ مُوَدِّعاً!» قال الجِنِّيّ. «لن أنسى ما فعلتَه من أجلي. أنا شاكرٌ لك.»

«سوف أشتاقُ إليك!» قال علاءُ الدِّين مُبْتَسِمًا.

أُكرِّر أسفي، يا ياسمين!» تَمْتَمَ علاءُ الدِّين والأسَى يكادُ يَعْتَصِرُ قَلْبَه. «كنتُ آمُلُ أن نُصْبِحَ زَوْجَيْن، لكن لا سبيلَ إلى تغيير القَدَر.»

«كفاكَ هَذَيانًا أيُّها الفتى!» قالَ السُّلطانُ عندما سَمِعَ علاءَ الدِّين. «لن تتزوَّج الأميرةُ إلا مِمَّنْ تُحبّ! وإذا كانَ لا بدَّ من تغييرِ القانونِ، فَلْيَكُن ذلك.»

صار بوُسْعِ الأميرةِ ياسمين أن تتزوَّجَ من تشاء. ولما كانت تُريدُ أن تتزوَّجَ علاءَ الدِّين، فقد كان لها ما أرادت. وعاشَ الزوْجانُ بعد ذلك عِيشةً هانئة.








روائع ديزني
يصدر من هذه المجموعة
علاء الدين
الأسد الملك
بوكاهونتاس
روبين هود
السيف العجيب
كتاب الأدغال
المنقذون
النبيلة والشارد
حورية البحر
بامبي
أحدب نوتردام
سنو وايت والأقزام السبعة
أكاديميا